ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Placing the Meanings of "Istiffale'" in the Meanings of other Morphemes in the Holy Qur'an

a. Dr. Khawla Mahmoud Faisal

Tikrit University / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language

a. Dr. Hussein Nouri Mahmoud

Tikrit University / College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language

NS. NS. Mahmoud Ibrahim Faisal
General Directorate of Education, Salah al-Din

* *Corresponding author: E-mail* : mahmood19712015@gmail.com

009647700386797 : هاتف

Keywords:
Pregnancy,
the meanings of it,
the formula,
the Noble Qur'an
ARTICLE INFO

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 30 May 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

"Estifal" is one of the morphological constructions that highlights the increase in meaning as in the Almighty's saying: "And when they see a verse, they mock} [Al-Saffat: 14] meaning they mock, and "Ista'if" came in the sense of: do and do it with severity of the eye, and in the meaning: make, and came in the meaning of: I do, towards: the Almighty's saying: {They are like the parable of Al-Baqarah: Al-Baqarah: Al-Baqarah. 17], i.e.: kindle, and in the meaning: do, by tightening the eye, the Almighty's saying: {Whenever there comes to you a Messenger with that which your souls do not desire, you have become arrogant} [Al-Baqarah: Chapter: 87], and this meaning is from the Arabic language: It came in the Holy Qur'an.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.5.2022.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

حمل معاني "استفعل" على معاني صيغ صرفية أخرى في القرآن الكريم

أ. د. خولة محمود فيصل/جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

أ. د. حسين نوري محمود/جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

م. م. محمود ابراهيم فيصل/المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة:

"استفعل" هو من الأبنية الصرفية المزيدة، أي ثلاثي مزيد بالهمزة والسين والتاء، وكل زيادة في البناء

زيادة في المعنى، ويأتي استفعل لمعان عديدة، أهمها: الطلب، والتحول، نحو: استحجر، وللاتخاء، نحو: استلأم، والإصابة، نحو: استجدته، وبمعنى حان، نحو: استرقع، والمطالعة، نحو: استحكم، وغير ذلك من المعاني، والذي ندرسه أنَّ هذه الصيغة تأتي بمعنى صيغ أخرى، فتأتي بمعنى الثلاثي المجرد في باب الحمل على المعنى، نحو: قرَّ، واستقر، كما في قوله تعالى:**{وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ}[الصافات:14]** أي يسخرون، وجاءت "استفعل" بمعنى: افعل وتفعل بتشديد العين، وبمعنى: افتعل، وجاء في معنى: أفعل، نحو: قوله تعالى:**{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً}[البقرة:17]**، أي: أوقد، وفي معنى: تفعَّل، بتشديد العين، قوله تعالى:**{أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ}[البقرة:87]**، أي: تكبرتم، وهذا الحمل من باب الاتساع في المعنى الذي تميزت به اللغة العربية وجاء في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : (الحمل ، معاني استفعل ، الصيغة ، القرآن الكريم)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإن موضوع هذا البحث (حمل معاني استفعل على معاني صيغ صرفية أخرى في القرآن الكريم)، والحمل على المعنى أن تكون الصيغة الصرفية في معنى صيغة صرفية أخرى، وهو يندرج تحت مجاز اللغة، ومظهر من مظاهر توسعها وشجاعتها، وهو أي الحمل لا يكون مطردا في الصيغ الصرفية، وإنما للسماع أثر كبير، ويترك السياق الأثر الكبير في حدوث هذه الظاهرة اللغوية، وسنتناول صيغة استفعل المزيدة وإمكانية ملاحظة حملها على صيغ فعلية أخرى من خلال التطبيق على القرآن الكريم، واختيار نماذج منه نرى فيها ظاهرة الحمل على المعنى.

ويأتي بناء استفعل لمعان متعددة هي:((للطلب، نحو: استغفر، وللتحول، نحو: استحجر الطين، وللاتخاذ، نحو: استلأم، أي: لبس اللأمة، وللإصابة على صفة، نحو: استجدته، أي وجدتّه جيّدا ولإبقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه، نحو: استعظمته، وللاعتقاد على أنه صفة أصله، نحو: استكرمته، وبمعنى حان أن يكون كذا، نحو: استرقع الثوب، ولمطاوعة أفعل، نحو: أحكمته فاستحكم، ولموافقته، نحو: استنقذ واستجاب، ولموافقته تفعّلَ، نحو: استكبر، ولموافقته افتعل، نحو: استعصم، وبمعنى المجرد، نحو: استغنى واستقرّ، ويكون لحكاية القول، نحو: استرجع)).[1] وقد يأتي موافقا لتفعّل وافتعل وأفعل وفعّل مثل استكبر في معنى تكبّر، واستعصم في معنى اعتصم، واستجاب في معنى أجاب[2].

وعلماء العربية قد تنبهوا للعلاقة في المعنى بين الصيغ الصرفية، وأن قسما من هذه الصيغ يؤدي معاني صيغ صرفية أخرى وفي سياقات مختلفة، ومن هذه الصيغ صيغة استفعل فإنها تؤدي معنى الفعل الثلاثي المجرد وكذلك تؤدي معنى صيغ صرفية مزيدة كما سنرى من خلال هذا البحث؛ وهذا

الموضوع من الأهمية كونه يربط علم الدلالة بعلم الصرف، وهذا يبين الهدف من إنشاء علم الصرف في بيان المعاني المختلفة والمتشعبة للمبنى الصرفي الواحد، وقد بذل العلماء القدامى والمحدثون جهدا كبيرا في بيان معاني الصيغ الصرفية، فذكروا للمبنى الصرفي عشرات المعاني الصرفية، فضلا عن أن بعض هذه الصيغ يؤدِّي وظائف صيغ صرفية أخرى وهذا محل دراستنا

حمل صيغة استفعل على الصيغ الفعلية:

أولا: حمل استفعل على الثلاثي المجرد:

الغالب في بناء استفعل للطلب، لكنه قد يأتي لا يراد منه الطلب فيحمل على الثلاثي المجرد، من باب الاتساع في اللغة، متمثلا في ظاهرة الحمل على المعنى، فقد يكون بمعنى فَعَل، نجو: قرَّ واستقرَّ[3]، وهناك إحلال بين الصيغ الصرفية من باب الحمل على المعنى, حيث ذكر سيبويه ذلك بقوله:((وقالوا: قرّ في مكانه واستقرّ, كما يقولون: جلب الجرح وأجلب, يريدون بهما شيئا واحدا, كما بني ذلك على أفعلت بينما هذا على استفعلت)). [4]

وقال ابن يعيش في مفصله، أيضا على معاني استفعل والتي من باب الحمل على المعنى:((وبمنزلة فعل نحو: قرّ واستقرّ وعلا قرنه واستعلاه)) [5]، وكذلك قاله ابن عصفور في الممتع الكبير. [6]

وجاء في اللسان على مثل ذلك، أي أن صيغة استفعل تحمل على المجرد الثلاثي في المعنى:((أن استنكحها بمعنى نكحها في قول النابغة الذبياني:

وهمْ قَتَلوا الطائيَّ، بالحِجْرِ عَنْوَةً، ..... أَبا جابرٍ، واسْتَنْكَحُوا أُمَّ جابر [7]

اي نكحوها)) [8]، وفي معجم المكنز الكبير جاء استفعل محمولا على المجرد في المعنى في صوره الثلاث (فعَل وفعِل و فعُل) نحو: فعَل: استطرَّ بمعنى سطر، فعِل: استخفى بمعنى خفى، فعُل: استكثف بمعنى كثف[9]، على ان هذه الصيغ المزيدة حينما تقع في موضع المجرد، والحمل على المعنى لا يعطي التوافق التام بين الصيغتين المحمول والمحمول عليها وإلا اصبحت عبثا, فإنها إن عدمت الدلالة على تكثير معناها أو المبالغة فيه فإنها لا تعدم الدلالة على تأكيده [10].

استسخر يحمل على سخر:

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾[الصافات:14]، واستفعل حُمِلَت على الثلاثي المجرد:((أي يسخرون، فالاستفعال بمعنى المجرد، كقولك: عجب واستعجب وتعجب؛ كله بمعنى واحدٍ))[11]، وظاهر كلام أبي حيان الأندلسي أنها بمعنى المجرد، بقوله:((قَالَ مُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ: يَسْخَرُونَ، يَكُونُ

اسْتَفْعَلَ بِمَعْنَى الْمُجَرَّدِ. وَقِيلَ: فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ، أَيْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَكُونُوا مِمَّنْ يَسْخَرُونَ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يُبَالِغُونَ فِي السُّخْرِيَةِ، أَوْ يَسْتَدْعِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهَا)).[12]

وقد أوَّلها ابن قتيبة أنها بمعنى المجرد، وذكر رأيا آخر من أنها على بابها، أي: أنهم يطلبون من الآخرين السخرية بقوله:((أي يَسْخَرون. يقال: سَخِر واسْتَسْخَر؛ كما يقال: قَرَّ واسْتَقَرَّ. ومثله: عَجِب واسْتَعْجَب. قال أوْس بن حَجَر:

ومُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى من أناتِنا ... ولو زَبَنَتْهُ الحَرْبُ لم يَتَرَمْرَمِ)). [13]

ويجوز أن يكون:((يسألون غيرَهم –من المشركين– أن يَسْخَروا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . كما تقول: اسْتَعْتَبْتُه: سألتُه العُتْبَى. واسْتَوْهَبْتُهُ: سألتُه الهِبَةَ. واسْتَعْفَيْتُه سألتُه العفوَ)).[14]، كذلك ذكر الطبري أنَّ يستسخرون بمعنى يسخرون.[15]، وأوَّلها أبو علي بمعنى يسخرون، دون أن يذكر الوجه الآخر، بقوله:((يسخرون، ومثل هذا قرّ، واستقر، وقالوا: علا قرنه واستعلاه، وقال أبو زيد: استعلى عليه، وقال أوس:

ومستعجب ممّا يرى من أناتنا ... ولو زبنته الحرب لم يترمرم)).[16]

وابن سيدة يراها أنها بمعنى المجرد، ونقل كلاما لابن الرماني أنها على بابها، يقول ابن سيدة:((قَالَ ابْن الرماني: مَعْنَاهُ: يَدْعُو بَعضهم بَعْضًا إِلَى أَن يسخر، ذهب إِلَى الْمَعْنى الْغَالِب على هَذَا الْبناء. وَعِنْدِي أَن ". يستسخرون ". كيسخرون، كعلا قرنه، واستعلاه".[17]، والسمعاني أنها بمعنى المجرد، وينقل الرأي الآخر، بقوله: أَي: يسخرون، وَيُقَال: يستدعى بَعضهم من بعض سخريا)).[18]

وحمل استفعل على فعَل إنما يحفظ ولا يقاس عليه، قاله ابن يعيش:((وربّما عاقَبَ (فَعَلَ)، قالوا: قَرّ في المكان، واستقرّ، وعَلَا قِرْنَه، واستعلاه، قال الله تعالي:" وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ"، أي: يسخرون..... والغالبُ على هذا البناء الطلب والإصابة، وما عدا ذَيْنك فإنه يُحْفَظَ حِفْظًا، ولا يُقاس عليه)).[19]

وحمل كلام ابن الرماني ابن منظور، أن يستسخرون بمعنى المجرد، جاء في اللسان:((قَالَ ابْنُ الرُّمَّانِي: مَعْنَاهُ يَدْعُو بعضُهم بَعْضًا إِلى أَن يَسْخَرَ، كَيَسْخَرُون، كَعُلَا قِرْنَه وَاسْتَعْلَاهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَسْتَسْخِرُونَ؛ أَي يَسْخَرون وَيَسْتَهْزِئُونَ، كَمَا تَقُولُ: عَجِبَ وتَعَجَّبَ واسْتَعْجَبَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ)).[20]

وعند الزجاج أنها على بابها، بقوله:((أي إذا رأوا آية معجزة استسخروا واستهزأوا))[21]، وسؤالهم سؤال سخرية واستهزاء لا سؤال استرشاد، كأنهم يطلبون الهزء، يقول الماتريدي:((أي: وإذا أنزل عليهم آية على سؤال منهم يستسخرون ويستهزئون، يخبر عن سفههم أنهم وإن سألوا الآيات فإنهم لا يسألون سؤال استرشاد ولكن سؤال عناد وهزء))[22]، وتعني المبالغة في السخرية، قاله الزمخشري:((يَسْتَسْخِرُونَ

يبالغون في السخرية. أو يستدعى بعضهم من بعض أن يسخر منها))[23]، وعند الرازي أنها على بابها، بقوله:((طَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ صَاحَبِهِ أَنْ يُقْدِمَ عَلَى السُّخْرِيَةِ وَهَذَا التَّكْلِيفُ إِنَّمَا لَزِمَهُمْ لِعَدَمِ وُقُوفِهِمْ عَلَى الْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ)).[24]

وجاء في معاني النحاس الوجهين، بقوله:((قال قتادة أي يسخرون وقال مجاهد أي يسخرون ويستهزئون وقيل يستسخرون يستدعون السخري من غيرهم، وهو قول مجاهد وقتادة ونظيره من كلام العرب قد وأستقر وعجب واستعجب بمعنى واحد))[25]، وعند الماوردي أن اللفظة تحتمل الهزء وعلى بابها من طلب السخرية، بقوله:((وفي قوله(يستسخِرون) وجهان: أحدهما: يستهزئون , قاله مجاهد. الثاني: هو أن يستدعي بعضهم من بعض السخرية بها لأن الفرق بين سخر واستسخر كالفرق بين علم واستعلم))[26]، وذكر الوجهين ابن عطية وظاهر كلامه أنه يراها على بابها، بقوله:((وقوله يَسْتَسْخِرُونَ معناه يطلبون أن يكونوا ممن يسخر، ويجوز أن يكون بمعنى يسخرون كقوله تعالى:" ﴿ **وَٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ**﴾[التغابن:6]، فيكون فعل واستفعل بمعنى)).[27]

الحمل على المعنى في الصيغ الصرفية أقرّها القدماء والمحدثين كما مثل: أنس واستأنس وغني واستغنى وبأس واستيأس وقرّ واستقر وعلاه واستعلاه وهزأ واستهزأ , فعلامة استفعل في هذه الامثلة الموافقة مع الثلاثي المجرد، وهي من باب الحمل على المعنى , ويطلق بعضهم عليها ظاهرة الترادف بين الصيغ الصرفية، ومنه قوله تعالى في باب الحمل على المعنى، قوله تعالى:﴿**يَسْتَسْخِرُونَ**﴾[الصافات:14]، اي: يسخرون.[28].

والأفعال التي على استفعل محمولة على الثلاثي المجرد في القرآن الكريم هي:((جاء (استفعل) بمعنى الثلاثي المجرد في: يستسخرون. سنستدرجهم. استغنى. استقر. استقام. استكبر. نستنسخ. يستهزئ. استيأس. استيسر)).[29]

ثانيا: حمل صيغة استفعل على الصيغ الفعلية المزيدة:

يأتي هذا البناء لمعان متعددة:((للطلب، نحو: استغفر، وللتحول، نحو: استحجر الطين، وللاتخاذ، نحو: استلأم، أي: لبس اللأمة، وللإصابة على صفة، نحو: استجدته، أي وجدتّه جيّدا ولإبقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه، نحو: استعظمته، وللاعتقاد على أنه صفة أصله، نحو: استكرمته، وبمعنى حان أن يكون كذا، نحو: استرقع الثوب، ولمطاوعة أفعل، نحو: أحكمته فاستحكم، ولموافقته، نحو: استنقذ واستجاب، ولموافقته تفعّلَ، نحو: استكبر، ولموافقته افتعل، نحو: استعصم، وبمعنى المجرد، نحو: استغنى واستقرّ، ويكون لحكاية القول، نحو: استرجع))[30]، وقد يأتي موافقا لتفعّل وافتعل وأفعل وفعّل مثل استكبر في معنى تكبّر، واستعصم في معنى اعتصم، واستجاب في معنى أجاب[31].

قال سيبويه في حمل استفعل على أفعل:((وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت، تقول: استلأم، واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله، المعنى واحد". وقال في حمل استفعل على افتعل:((وتقول: استخرجته، أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج. وقد يقولون: اخترجته، شبهوه بافتعلته وانتزعته". وقال في حمل استفعل على تفعّل:((وقد دخل استفعل ههنا، قالوا: تعظم واستعظم، وتكبر واستكبر)).[32]

وقد تدخل اسْتَفْعَلْتُ على بعض حروف تفَعَّلت، قالوا:((تعَظَّم واسْتَعْظَمَ وتكبَّر واستكبر، تيقَّن واستيقن، تثبَّت واستثبت))[33]، وذكر ذلك ابن عصفور، بقوله:((استَفْعَلَ: تكون، متعدّيةً وغيرَ متعدّية. فالمتعدّية نحو: استَحسَنتُ الشيءَ. وغيرُ المتعدّية نحو: استَقدَمَ واستأخَرَ.. ولها معان: بمعنى تَفَعَّلَ، كقولك: تَعَظَّمَ واستَعظَمَ وتَكبَّرَ واستكبَرَ))[34]، وقد تأتي بمعنى أفعل، مثل: أجاب واستجاب، وأيقن واستيقن.[35]

وقد أكد الصرفيون كذلك مجيء استفعل بمعنى أفعل، بقول الرضي الاستراباذي:((تقول: استخرجت الْوَتِدَ، ولا يمكن ههنا طلبٌ في الحقيقة، كما يمكن في ". استخرجت زيداً ". إلا أنه بمزاولة إخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج، فقولك أخرجته لا دليل فيه على أنك أخرجته بمرة واحدة أو مع اجتهاد، بخلاف استخرج)).[36]

وهذه الصيغ المزيدة حينما تُحمَل على صيغ أخرى، فإن عُدِمَتْ الدلالة على الكثرة أو المبالغة فإنها لا تُعْدَم الدلالة على التأكيد، يقول الرضي:((قول: اعلم أن المزيد فيه لغير الالحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثا، فذا قيل مثلاً: إن أقال بمعنى قال، فذلك منهم تسامح في العبارة، ذلك عل نحو ما يقال: إن الباء في (كفى بالله) ومِنْ في (ما من إله) زائدتان لَمَّا لم تفيدا فائدة زائدة في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده، فكذا لابد في الهمزة في(أقالني) من التأكيد والمبالغة)).[37]

ومجيء استفعل بمعنى تفعّل في كلام العرب، نحو: استأنى، بمعنى تأنّى، قال الشاعر:

استأنِ تظهرْ في أمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكّلِ[38]

وبمعنى أفعل، يُقَال: أخْلَفَ، واسْتَخْلَفَ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلاَدِ تَنُوفَةٍ ..... لِمُصْفَرّةِ الأَشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ[39]

وبمعنى افتعل، كقولنا استعذر فلان واعتذر واعتصم واستعصم واستقى واستسقى واستزرى وأزرى بمعنى عاب، وقالوا: ابتنى فلان واستبنى، إذا أعرس، قال الشاعر:

أرى كلّ ذي أهل يقيم ويبتني مقيما وما استبنيت إلاّ على ظهر[40]

وبمعنى فعّل: استعرف بمعنى عرّف قال مزاحم القيلي:

فاسْتَعْرِفَا ثُمَّ قُولا: إنَّ ذَا رَحِمٍ هَيْمان كَلَّفَنا مِنْ شأْنِكُم عَسِرا [41]

ومنه بمعنى انفعل: استبطح وانبطح الوادي في هذا المكان أي استوسع فيه واسْتَفْرَدَ فُلَانًا: انَفَرَدَ بِهِ. [42]

أولا: حمل استفعل على أفعل:

حمل استوقد على أوقد:

قال تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [البقرة:17]، قد اختلف في دلالة استوقد على قسمين: ذهب الأخفش أنها تحمل على أفعل، بقوله:((فهو في معنى أَوْقَد))[43]، وذهب إلى ذلك جماعة من المفسرين مستدلين بقول الشاعر كعب بن سعد الغنوي وهو يرثي أخاه أبا المغوار، بقوله:

وداع دعا: يا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدى ..... فلَمْ يَسْتَجِبْهُ عنْدَ ذاكَ مُجِيبُ

أي: فلم يُجِبْهُ عند ذاك مجيب. [44]

وقد ساوى بين استوقد وأوقد كل من الجوهري والراغب، ولم يروا أن الاستيقاد فيه خاصية الطلب(طلب الوقود)،قال الجوهري:((وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وُقوداً بالضم، ووَقْداً، وقِدَةً، ووَقَداً، ووَقَداناً، أي توَقَّدَتْ. وأوْقَدْتُها أنا، واسْتَوْقَدْتُها أيضاً. والاتِّقادُ، مثل التَوَقُّدِ. والوَقودُ بالفتح: الحَطَبُ، وبالضم الاتِّقادُ))[45]، يقول الراغب:((واستَوْقَدْتُ النارَ: إذا ترشّحتُ لإيقَادِهَا، وأَوْقَدْتُهَا)).[46]

وفي ذلك يقول ابن عاشور أن معنى استوقد ليس طلب الوقود وإنما الاتقاد:((وَاسْتَوْقَدَ بِمَعْنَى أَوْقَدَ فَالسِّينُ وَالتَّاءُ فِيهِ لِلتَّأْكِيدِ كَمَا هما فِي قولهه تَعَالَى: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ [آل عمرَان: 195] وَقَوْلُهُمُ اسْتَبَانَ الْأَمْرُ وَهَذَا كَقَوْلِ بَعْضِ بَنِي بَوْلَانَ مِنْ طَيِّ فِي الْحَمَاسَةِ:

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْ ..... طَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ[47]

أَرَادَ وَقُودًا يَقَعُ عِنْدَ الرَّمْيِ بِشِدَّةٍ. وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ لِإِيرَادِ تَمْثِيلِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ فِي إِظْهَارِ الْإِيمَانِ بِحَالِ طَالِبِ الْوَقُودِ بَلْ هُوَ حَالُ الْمُوقِدِ)).[48]

وهناك من يجعل استفعل على بابها، للطلب، فيكون توجيه المعنى: أنهم كمن يطلب الإيقاد، وفيه حاجة للإيقاد، فانطفأت النار وكذلك عدم استطاعتهم طلب إيقادها يكون أنكى لهم، يقول ابن عطية بعد أن ذكر الرأي الأول الذي يذهب أن استوقد بمعنى أوقد، ذكر الرأي الثاني من أن استوقد على بابها:((وقيل استوقد يراد به طلب من غيره أن يوقد له على المشهور من باب استفعل، وذلك يقتضي حاجته إلى النار، فانطفاؤها مع حاجته إليها أنكى له)).[49]

واعترض السمين الحلبي من أن استفعل على بابها، وأنها ليست للطلب مرجحا قول الأخفش في أن معناها بمعنى أفعل، بقوله:((واستوقَدَ استفْعَلَ بمعنى أفْعَلَ، نحو: استجاب بمعنى أَجاب، وهو رأي الأخفش، وعليه قولُ الشاعر:

وداعٍ دعا يا مَنْ يُجيبُ إلى الندى ..... فلم يَسْتَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجيبُ

أي: فلم يُجِبْه، وقيل: بل السينُ للطلب، ورُجِّحَ قولُ الأخفش بأنَّ كونَه للطلب يستدعي حَذفَ جملةٍ، ألا ترى أنَّ المعنى استدعَوْا ناراً فَأَوْقدوها، فلمَّا أضاءَتْ لأنّ الإضاءةَ لا تَتَسَبَّبُ عن الطلبِ، إنما تُسَبَّبُ عن الإيقاد)).[50]

لذا الراجح في استوقد أنها تُحْمَل على أوقد، لأن الرأي الثاني يحتاج إلى حذف جملة وتأويل، ولأن الإضاءة يراد منها بيان حال المنافق لا طلب الإضاءة، وما لا يحتاج إلى حذف وتأويل أولى من الذي يحتاج إلى حذف.

الآيات التي فيها استفعل يحمل على أفعل:

جاء (استفعل) بمعنى أفعل في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، منها: ولتستبين. استجابوا. استحيوا. يستحبون. استزلهم. تستعجل. فاستعصم. يستفزهم. استكثرتم. لا يستنقذوه. استوقد. استهوته. ليستيقن.[51]

ثانيا: حمل استفعل على تفعّل:

حمل استكبر على تكبّر:

قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[البقرة:87]، جاءت لفظة استكبرتم محمولة على تَكَبَّرْتُمْ، ولا يوجد فيها خاصية الطلب:((أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ يعني اليهود اسْتَكْبَرْتُمْ يعني تكبَّرْتُم عن الإيمَان برسولي- يعنى محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"))[52]، وإلى ذلك ذهب جمع من المفسرين:((ومعنى استكبرتم أنِفْتم وتعظَّمْتم من أن تكونوا أتباعاً، لأنهم كانت لَهم رياسة، وكانوا متبوعين فآثروا الدنيَا على الآخرة))[53]، وقال مثل ذلك أهل اللغة والصرف:((وقد يكون بمعنى تَفعّل لتكلّف الشيء وتعاطيه، نحوَ: استعظم بمعنى تَعظّم، واستكبر بمعنى تكبّر، كقولهم: تشجّع وتجلّد)).[54]

وكذلك يرى أبو حيان أن استكبر هنا جاء محمولا على تفعَّل، بقوله:((اسْتَكْبَرْتُمْ: اسْتَفْعَلَ هُنَا: بِمَعْنَى تَفَعَّلَ، وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي اسْتَفْعَلَ، وَفَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِبْرَ بِأَنَّهُ سَفَهُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ، وَالْمَعْنَى قِيلَ: اسْتَكْبَرْتُمْ عَنْ إِجَابَتِهِ احْتِقَارًا لِلرَّسُولِ أَوِ اسْتِبْعَادًا لِلرِّسَالَةِ، وَفِي ذَلِكَ مَا كَانُوا

عَلَيْهِ مِنْ طَبِيعَةِ الِاسْتِكْبَارِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ النَّقَائِصِ وَنَتِيجَةُ الْإِعْجَابِ. وَهُوَ نَتِيجَةُ الْجَهْلِ بِالنَّفْسِ الْمُقَارِنِ لِلْجَهْلِ بِالْخَالِقِ، وَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَتَكَرَّرُ مِنْهُمْ بِتَكَرُّرِ مَجِيءِ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ، وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَا اسْتِكْبَارٌ بِمَعْنَى التَّكَبُّرِ، وَهُوَ مُشْعِرٌ بِالتَّكَلُّفِ وَالتَّفَعُّلِ، لِذَلِكَ لَا أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ بِذَلِكَ كُبَرَاءَ عُظَمَاءَ، بَلْ يَتَفَعَّلُونَ ذَلِكَ وَلَا يُبَلِّغُونَ حَقِيقَتَهُ، لِأَنَّ الْكِبْرِيَاءَ إِنَّمَا هِيَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَمُحَالٌ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا غيره حقيقة)).[55]

وهناك من يرى استكبر على بابها من طلب الكِبَرَ:((أي طلبتم الكبر وأوجدتموه بما لكم من الرئاسة على قومكم عن قبول الحق ميلاً إلى سنة إبليس مع إعطائكم العهد قبل ذلك على الدوام على اتباعه)).[56]

وكذلك جاء استكبر بمعنى تكبَّرَ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة:34]، قال الألوسي في حمل استفعل على تفعّلَ:((واستكبر بمعنى تكبَّر وإنما قدَّم الإباءُ عليه وإنْ كان متأخّراً عنه في الترتيبِ لأنه من الأفعالِ الظاهرةِ بخلافِ الاستكبارِ فإنه من أفعال القلوب"[57]، والتكبر وهو مما جاء فيه استفعل بمعنى تفعل، وقيل: التكبر أن يرى الشخص نفسه أكبر من غيره وهو مذموم وإن كان أكبر في الواقع)).[58]

وفي قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾[المؤمنون:67]، نجد أيضا حمل استكبر على تكبّرَ:((استكبر أي تكبَّر))[59]، ومن المعاني التي يخرج إليها استفعل أن يكون بمعنى تفعَّلَ وافتعل:((وموافقةُ تَفَعَّلَ، نحو: اسْتَكْبَرَ بمعنى تكبَّرَ، وموافقةُ افْتَعَلَ، نحو: اسْتَعْصَمَ بمعنى اعْتَصَمَ)).[60]

وكذلك يرى أهل اللغة أن استكبر يحمل على تكبّر:((استكبرَ/ استكبرَ على/ استكبرَ عن يستكبر، استكبارًا، فهو مُسْتكبِر، والمفعول مُسْتكبَر للمتعدِّي، استكبر الرَّجلُ: تكبَّر، عاند، تجبَّر وتعاظم وامتنع عن قبول الحقّ وتمرَّد، استكبر الشَّيءَ: رآه كبيرًا وعظُم عنده، استكبر علمَه وسعةَ اطلاعه، استكبر على الأمر، استكبر عن الأمر: ترفَّع عنه ...استكبر على النَّاس: تكبّر عليهم.. تكبَّرَ: تكبَّرَ على، تكبَّرَ عن يتكبَّر، تكبُّرًا، فهو مُتكبِّر، والمفعول مُتكبَّر عليه، تكبَّرَ فلانٌ: استكبر، تجبَّر وتعاظم وعاند في قبول الحقّ ...تكبَّر على صديقه، تكبَّر عن الأمرِ: استكبراستعظم، ترفَّع)) [61]، وتكبر((تعظم وَامْتنع عَن قبُول الْحق معاندة، استكبر: امْتنع عَن قبُول الْحق معاندة وتكبرا وَالشَّيْء رَآهُ كَبِيرا وَعظم عِنْده)).[62]

وعليه يكون استفعل على تفعّل، وليس للطلب (طلب الاستكبار)، كونهم قد تكلفوا في التكبّر ولم يحصلوا عليه، لأن التكبّر خاص بالذات الربانية ويستحيل ذلك على البشر، ومن أراده كان متكلفا في صفة الكِبَر.

والآيات التي فيها استفعل يُحمَل على تفعَّلَ هي:

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[النمل:14]، استيقن بمعنى أيقن، وَاسْتَفْعَلَ هُنَا بِمَعْنَى تَفَعَّلَ نَحْوَ: اسْتَكْبَرَ فِي مَعْنَى تَكَبَّرَ.[63]

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[[البقرة: ١٩٦]، واستَيْسر هنا بمعنى يَسَر المجرد كصَعُب واستصعَبَ وغَنِيَ واستغنى، ويجوزُ أن يكون بمعنى تَفَعَّل نحو: تكَّبر واستكبر، وتَعَظَّم واستعظم.[64]، وقال تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لاَّ تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلاَ تَسْتَقْدِمُونَ﴾[سبأ:30]، تستقدمون وتستأخرون بمعنى تفعّل، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ﴾[الأنعام: ١٢٨]..[65]

ثالثا: حمل استفعل على افتعل:

حمل استعصم على افتعل:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾[يوسف:32]، فَاسْتَعْصَمَ، أي: امتنع[66]، وامتنع على وزن افتعل، والاستعصام:((الامتناع، قيل: امتنع؛ كقوله: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾[هود:43]، أي: لا مانع، ويشبه قوله: استعصم بالله أو بدينه أو نبوته أو بعقله، هذا يدّل على أنه لم يكن منه ما قال أهل التأويل من حَلّ السراويل ونحوه)).[67]

قال ابن عباس والمفسرون وأهل اللغة :((فامتنع، ومعنى الاستعصام الامتناع، والعصمة سميت عصمة؛ لأنها تمنع من ارتكاب المعصية، قال الأصمعي: العصمة في كلام العرب المنع، وعصمة الله العبد، أن يمنعه مما يوبقه، واعتصم بالله، إذا امتنع به، واعتصم إذا امتنع وأبى)).[68]

واستفعل ليس على وجهها من الطلب بل للمبالغة:((والتعبير بقوله: فاستعصم للمبالغة في عصمته لنفسه من الزلل، فالسين والتاء للمبالغة، وهو من العصمة بمعنى المنع. يقال: عصمه الطعام أي: منعه من الجوع. وعصم القربة أي: شدَّها بالعصام ليمنع نزول الماء منها))[69]، وهو امتناع بشدّة من المبالغة:((الاستعصام: بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد، كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها. ونحوه استمسك واستوسع الفتق واستجمع الرأي واستفحل الخطب)).[70]

واستفعل على بابها من طلب العصمة:((فَاسْتَعْصَمَ: امتنع طالبا للعصمة))[71]، في حين أن أبا حيان الأندلسي ذكر رأي ابن عطية من جعل استفعل على بابها، ثم ذكر رأي الزمخشري من جعل

استفعل على افتعل مؤيدا رأيه، معللا ذلك أن استفعل على افتعل يدل على وجود العصمة عند النبي يوسف عليه السلام، في حين جعل استفعل على بابها لا يؤيد ذلك قال أبو حيان الأندلسي:((فَاسْتَعْصَمَ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: مَعْنَاهُ طَلَبَ الْعِصْمَةَ، وَتَمَسَّكَ بِهَا وَعَصَانِي. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالِاسْتِعْصَامُ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ يَدُلُّ عَلَى الِامْتِنَاعِ الْبَلِيغِ وَالتَّحَفُّظِ الشَّدِيدِ، كَأَنَّهُ فِي عِصْمَةٍ وَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي الِاسْتِزَادَةِ مِنْهَا، وَنَحْوَ: اسْتَمْسَكَ، وَاسْتَوْسَعَ، وَاسْتَجْمَعَ الرَّأْيَ، وَاسْتَفْحَلَ الْخَطْبُ. وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا كَانَ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ، وَبُرْهَانٌ لَا شَيْءَ أَنْوَرُ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَشْوِ مِمَّا فَسَّرُوا بِهِ الْهَمَّ وَالْبُرْهَانَ انْتَهَى. وَالَّذِي ذَكَرَ التَّصْرِيفِيُّونَ فِي اسْتَعْصَمَ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِاعْتَصَمَ، فَاسْتَفْعَلَ فِيهِ مُوَافِقٌ لِافْتَعَلَ، وَهَذَا أَجْوَدُ مِنْ جَعْلِ اسْتَفْعَلَ فِيهِ لِلطَّلَبِ، لِأَنَّ اعْتَصَمَ يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ اعْتِصَامِهِ، وَطَلَبَ الْعِصْمَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِهَا. وَأَمَّا أَنَّهُ بِنَاءُ مُبَالَغَةٍ يَدُلُّ عَلَى الِاجْتِهَادِ فِي الِاسْتِزَادَةِ مِنَ الْعِصْمَةِ، فَلَمْ يَذْكُرِ التَّصْرِيفِيُّونَ هَذَا الْمَعْنَى لِاسْتَفْعَلَ)).[72]

وفي استفعل وجهان:((والسين في استعصم فيها وجهان: أحدهما أنها ليست على بابها مِن الطلب، بل استفعل هنا بمعنى افتعل، فاستعصم واعتصم واحد. وقال الزمخشري: الاستعصامُ بناءُ مبالغةٍ يدلُّ على الامتناع البليغ والتحفُّظِ الشديدِ، كأنه في عِصْمةٍ وهو يجتهدُ في الاستزادةِ منها، ونحو: استمسك واستوسع الفَتْقُ، استجمع الرأيَ، واستفحل الخطبُ، فردَّ السين إلى بابها من الطلب وهو معنىً حسنٌ، ولذلك قال ابن عطية: طلب العِصْمة واستمسك بها وعصاني. قال الشيخ: والذي ذكره التصريفيون في استعصم أنه موافقٌ لاعتصم، فاستفعل فيه موافقٌ لافتعل، وهذا أجودُ مِنْ جَعْلِ استفعل فيه للطلب لأنَّ اعتصم يدلُّ على وجود اعتصامه، وطلب العصمة لا يدلُّ على حصولها، وأمَّا أنه بناءُ مبالغةٍ يَدُلُّ على الاجتهاد في الاستزادة من العصمة فلم يذكر التصريفيون هذا المعنى لاستفعل، وأمَّا استمسك واستوسع واستجمع الرأي فاستفعل فيه لموافقة افْتَعَل، والمعنى: امتسك واتَّسع واجتمع، وأمَّا (استفحل الخطبُ) فاستفعل فيه موافِقَةٌ لتفعَّل، أي: تَفَحَّل الخطب، نحو استكبر وتكبَّر)).[73]

الآيات القرآنية فيها استفعل محمول على افتعل:

قال تعالى :﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران:146].[74]

و ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[البقرة:53].[75]

و ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾[البقرة:256].[76]

الهوامش

(1) الخلاف التصريفي: 168.
(2) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية: 64.
(3) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: 17.
(4) الكتاب: 70/4.
(5) شرح المفصل لابن يعيش: 442/4.
(6) ينظر: الممتع الكبير: 132.
(7) ديوان النابغة الذبياني: 100.
(8) لسان العرب، مادة، نكح: 626/2.
(9) ينظر: المكنز الكبير: 268/615، 123/236، 736/1752.
(10) ينظر: معاني زيادات الأفعال: 104.
(11) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 181/2.
(12) البحر المحيط في التفسير: 95/9.
(13) ديوان أوس بن حجر: 121.
(14) غريب القرآن لابن قتيبة: 369.
(15) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 24/21.
(16) الحجة للقراء السبعة: 352/1.
(17) المحكم والمحيط الأعظم: 75/5.وينظر: المخصص: 403/3.
(18) تفسير السمعاني: 395/4.
(19) شرح المفصل لابن يعيش: 442/4.
(20) لسان العرب، مادة: سخر: 353/4.
(21) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 300/4.
(22) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): 553/8.
(23) الكشاف، 38/4.وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 119/3.
(24) مفاتيح الغيب: 325/26.
(25) معاني القرآن للنحاس: 18/6.
(26) تفسير الماوردي = النكت والعيون: 42/5.
(27) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 468/4.
(28) ينظر: دروس التصريف: 83.
(29) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 656/4.
(30) الخلاف التصريفي: 168.
(31) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية: 64.
(32) الكتاب: 70/4-71.
(33) أدب الكاتب: 467.
(34) الممتع الكبير في التصريف: 132.

(35) ينظر: التطبيق الصرفي: 41.
(36) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي: 110/1.
(37) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي: 83/1.
(39) ينظر: تهذيب اللغة: 169/7.
(40) ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: 548/3.
(41) ينظر: تهذيب اللغة: 209/2.
(42) ينظر: لسان العرب، فرد: 331/3.
(43) معاني القرآن للأخفش: 53/1، وينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 213.
(44) ينظر: مجاز القرآن لابي عبيدة: 67/1.
(45) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 553/2.
(46) المفردات في غريب القرآن: 879.
(47) البيت في ديوان الحماسة للتبريزي: 46/1.
(48) التحرير والتنوير: 307/1.
(49) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 99/1.
(50) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 159/1.
(51) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 656/4.
(52) تفسير مقاتل بن سليمان: 121/1.
(53) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 169/1.
(54) شرح المفصل لابن يعيش: 442/4.
(55) البحر المحيط في التفسير: 482/1.
(56) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 31/2.
(57) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 278/1.وينظر: اللباب في علوم الكتاب: 544/1.
(58) روح المعاني: 232/1.
(59) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 5751/9.
(60) اللباب في علوم الكتاب: 201/1.
(61) معجم اللغة العربية المعاصرة: 1895/3.
(62) المعجم الوسيط: 773/2.
(63) ينظر: البحر في المحيط في التفسير: 216/8، والدر المصون: 580/8. 121/15. وروح المعاني: 165/10.
(64) ينظر: الدر المصون: 313/2. واللباب في علوم الكتاب: 396/3.
(65) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 657/4.
(66) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة، تحق: أحمد صقر: 217.
(67) تأويلات أهل السنة: 235/6.
(68) التفسير البسيط: 105/12.
(69) التفسير الوسيط لطنطاوي: 354/7.
(70) الكشاف: 467/2. وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 108/2.

(71) إيجاز البيان عن معاني القرآن: 435/1.
(72) البحر المحيط في التفسير: 272/6.
(73) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 492/6.
(74) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 146/5.
(75) ينظر: المصدر السابق: 560/4.
(76) ينظر: المصدر السابق: 657/4.

الخاتمة

1-إن من أسباب حدوث الحمل على المعنى في الصيغ الصرفية اختلاف اللهجات وهذا يؤدي إلى ظهور أكثر من قراءة في اللفظة الواحدة، ويتبع ذلك ظهور معنى جديد للصيغة الصرفية.

2-أن لدلالة الصيغة الصرفية أثر واضح في الدلالة المعجمية، وهذا يؤكد علاقة المبنى الصرفي بالمعنى الدلالي، فصيغة استفعل لها معنى زائد على صيغة فَعَل المجرد.

3-وتقرر الدراسة المقولة القائلة أن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، وإن عدمت ذلك فإنها لا تعدم الدلالة على تأكيدها.

4-- إن الصيغة الصرفية في كثير من الأحيان لا تعبّر عن منحاها الحقيقي من خلال شكلها الخارجي, إذ بناؤها يعبّر عن دلالة معيّنة مستنبطة من قياس اشتقاقها الصرفي, لكن حضورها في السياق النصي, ينفي عنها دلالتها الأصلية, ليثبت لها دلالة أخرى, ومن هنا تتبادل الصيغ الأدوار

5- الحمل على المعنى وقع في القرآن الكريم وفي كلام العرب، في الشعر والنثر، وليس كما ذهب سيبويه أنه فقط في الشعر.

6-- الغالب في بناء استفعل للطاب، لكنه قد يأتي لا يراد منه الطلب فيحمل على الثلاثي المجرد، من باب الاتساع في اللغة. وهو مما يسمع عن العرب، وليس قياسيا.

7-حين حملت استفعل على أفعل في لفظة(استوقد) فقد ذهب كثير من علماء اللغة أن السين والتاء ليستا للطلب وإنما للتوكيد.

8-وحينما حملت على تفعّل فإنها عُدِمَتْ الطلب ودلت على التكلف، نحو: استكبر على معنى تكبَّر.

9-وأتت على معنى افتعل في استعصم، والسين والتاء للمبالغة، في عصمته لنفسه من الزلل، وهو من العصمة بمعنى المنع.

List the sources and references

- The Holy Quran.
- The literature of the writer (or) the literature of writers: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH), the investigator: Muhammad Al-Dali, publisher: Al-Resala Foundation.

- Brief statement on the meanings of the Qur'an, author: Mahmoud bin Abi Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Nisaburi Abu Al-Qasim, Najm Al-Din (deceased: about 550 AH), investigator: Dr. Hanif bin Hassan Al-Qasimi, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, Edition: First - 1415 AH.
- The Ocean in Interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (died: 745 AH), Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar al-Fikr - Beirut, Edition: 1420 AH.
- Interpretation of the problem of the Qur'an: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinuri (died: 276 AH), investigator: Ibrahim Shams Al-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
- Liberation and Enlightenment (Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book): Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), publisher: Tunisian Publishing House - Tunis, year of publication: 1984 AH.
- Morphological Application: Dr. Abdo Al-Rajhi, Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1393 AH - 1973 AD.
- The simple interpretation: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: 468 AH), the investigator: the origin of his investigation in (15) doctoral theses at the University of Imam Muhammad bin Saud, then a scientific committee from the university composed and coordinated it, publisher : Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Edition: First, 1430 AH.
- Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (deceased: 489 AH), Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, publisher: Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, Edition: First 1418 AH - 1997 AD.
- Interpretation of Al-Maturidi (interpretations of the people of the Sunnah): Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi (died: 333 AH), the investigator: Dr. Majdi Basloum, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, the first edition, 1426 AH - 2005 AD.
- Tafsir al-Mawardi = Jokes and Eyes: Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (died: 450 AH), Investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
- Interpretation of Muqatil bin Suleiman: Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150 AH), investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, Publisher: Heritage Revival House - Beirut, Edition: First - 1423 AH.
- Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Muhammad Sayed Tantawi, Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First, 1997 AD.
- Language refinement: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), investigator: Muhammad Awad Mereb, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First, 2001 AD.
- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shakir, Publisher: Al-Resala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.
- The argument for the seven reciters: Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar of Persian origin, Abu Ali (died: 377 AH), Investigator: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Joyjabi, revised and proofread by: Abdul Aziz Rabah - Ahmed Youssef Al-Daqqaq,

publisher: Dar Al-Mamoun Heritage - Damascus / Beirut, the second edition, 1413 AH - 1993 AD.

- The inflectional dispute and its semantic impact on the Holy Qur'an: Farid bin Abdul Aziz Al-Saleem, Qassim University, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH..
- Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitab Al-Majoun: Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH), Investigator: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, publisher: Dar Al-Qalam, Damascus.
- Studies of the Style of the Noble Qur'an: Muhammad Abd al-Khaleq Udayma (died 1404 AH), Foreword by: Mahmoud Muhammad Shaker, Publisher: Dar al-Hadith, Cairo, Edition: Without.
- Lessons of Tariff: Muhammad Muhyi Abdel Hamid, Publisher: Al-Maqtaba Al-Asriyya, Beirut, 1416 AH -1995 AD.
- Diwan Aws Bin Hajar, Authenticated by: Dr. Muhammad Youssef Najm, American University, Beirut, Publisher: Beirut Printing and Publishing House, 1400 AH - 1980 AD.
- The Diwan of Dhi Al-Rama, Explanation of Abi Nasr Al-Bahili, the narration of a fox, author: Abu Nasr Ahmed bin Hatim Al-Bahili (died: 231 AH), investigator: Abdul Quddus Abu Saleh, publisher: Al-Iman Foundation Jeddah, Edition: First, 1982 AD - 1402 AH.
- Diwan Al-Nabigha Al-Dhibiani, taken care of: Hamdo Tammas, publisher: Dar Al-Maarifa, Beirut, 2, 1426 AH - 2005 AD.
- The spirit of the statement: Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khalouti, Mawla Abu Al-Fida (died: 1127 AH), publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions: Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (died: 1270 AH), Investigator: Ali Abdel-Bari Attia, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1415 AH.
- The cure in the science of morphology (and with it the comprehensive healing systems of Al-Nisari - who died in the 12th century): Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Younes, Abu Amr Jamal Al-Din Ibn Al-Hajib Al-Kurdi Al-Maliki (died: 646 AH), the investigator: Hassan Ahmed Al-Othman, publisher: the Library Mecca - Mecca, the first edition, 1415 AH 1995 AD.
- Explanation of the Diwan of enthusiasm (Diwan of enthusiasm: chosen by Abu Tammam Habib bin Aws, d. 231 AH): Yahya bin Ali bin Muhammad al-Shaibani al-Tabrizi, Abu Zakaria (died: 502 AH), publisher: Dar al-Qalam - Beirut.
- Explanation of the detailed by Al-Zamakhshari: Yaish Bin Ali Bin Yaish Ibn Abi Saraya Muhammad Bin Ali, Abu Al-Baqa, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sanea (died: 643 AH), presented to him by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, the first edition, 1422 AH - 2001 AD.Explanation of Shafia Ibn al-Hajeb, with an explanation of